**بخل العواطف**

**ناهد سعيد باشطح**

**فاصلة:**

**" البخل يفقد كل شيء في محاولته كسب كل شيء"**

**- حكمة فرنسية -**

**مع أنني لا أحب البخلاء إلا أنني أتعاطف معهم فالبخل لا يعني أن يقتر الإنسان على نفسه أو غيره بالمال إنما البخل جزء من صفات الإنسان المكتسبة وهو بذلك يصبح سمة في شخصيته فالبخيل شحيح في العطاء على كافة الأصعدة، تجده بخيلا في الحديث وفي التعبير عن مشاعره كما هو بخيل في إنفاق المال .**

**وحتى في إحساسه بالفرح إذ يبخل على نفسه بالتمتع بالمشاعر الحلوة .. اعتقد انه ما من احد منا إلا ومر في حياته شخص بخيل تعامل معه أو ربما عاش معه.**

**ومع أنني اعتقد أن العيش مع البخيل عذاب مستمر ولكن ما العمل إذا كان لا بد من معاشرة البخيل أو التعامل معه؟**

**كما قلت في بداية المقالة شخصيا أتعاطف مع البخلاء اشعر أن بعضهم يدرك عجزه عن العطاء ولكن لا يستطيع أن يغير عادته في التقتير أبدا .**

**البخل مذموم في ديننا الإسلامي وفي جميع الأديان السماوية لأنه لا يأتي بخير على الإنسان أو على من حوله لكني اعتقد أن البخل كسلوك يمكن تغييره ولكن يحتاج إلى إرادة قوية وتعديل في الأفكار..... اقصد أفكار الإنسان تجاه نفسه ومن حوله.**

**واخطر أنواع البخل برأيي هو البخل العاطفي حيث لا يستطيع الإنسان التعبير عن مشاعره لمن حوله، فالأم البخيلة لا تعبر لأبنائها عن مشاعرها، والأب البخيل كذلك حتى في العلاقة الأسرية إذا كان احد الطرفين الزوج أو الزوجة من البخلاء فان الحياة لا تستمر بسلام بينهما .**

**قرأت في احد المنتديات قصة قصيرة أعجبتني وهو أن احد البخلاء "عاطفياً" ذهب إلى المدينة لبيع غلته من الشعير وعندما أتم عقد الصفقة قصد مكتب التلغراف وكتب لزوجته البرقية التالية:**

**(بعت الشعير بربح .. سأعود غداً .. أشواقي الحارّة)**

**وفي اللحظة التي أراد فيها أن يُسلّم البرقيّة قال في نفسه:**

**لماذا أكتب كلمة "بعت"؟؟**

**إن زوجتي تعرف جيداً أنني جئت إلى المدينة لأبيع ... ومحا الكلمة.**

**ثم فكّر في نفسه وقال :لماذا أكتب كلمة "بربح"؟؟**

**إن زوجتي تعرف جيداً أنني لن أبيع من غير ربح .. ومحا الكلمة.**

**وأخيراً قال : ولماذا "أشواقي الحارة"؟؟**

**واليوم ليس يوم ذكرى ميلادها وليس ذكرى زواجنا ... وشطب العبارة**

**وهكذا عاد مسروراً دون أن يرسل لزوجته رسالة!!**

**بخل العواطف اشد وأقسى على النفس من بخل المال ومع أنهما يعيشان في نفس الشخصية إلا أن بخل العواطف اقسى على البشر ..**

**عندما ينتهي المقال استرجعوا في ذاكرتكم شخصاً بخيلاً عرفتموه وابتسموا لأنه يستحق أن تسامحوه فيكفيه شقاؤه ببخله.**